# معالم التوجيه البلاغى

## للقراءات القرآنية المتواترة

**د / محمد مصطفى على علوة**

كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها

عضو لجنة مراجعة المصحف الشريف

# مقدمـة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد سيد الأولين والآخرين أوتي من الكلم جوامعه ، ومن جوامع كلمه " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " ، وعلى آله وصحابته وسائر أحبته إلى يوم الدين وبعد ،،، .

فالقراءات العشر المتواترة قرآن يتلي ويتعبد به ، ولها ما يألفه الناس من أثر القرآن الكريم في شتى العلوم ولا سيما علوم الدين واللغة أصولاً وفروعاً.

وحيث إنها قرآن على كيفيات مخصوصة أو هيئات معينة، كان لها مجتمعة مزيد شرح لبيان أثرها في بلاغة القرآن الكريم وإعجازه.

ولما كان لهذه القراءات أهمية بالغة ـ تفوق بلا شك القراءات الشاذة ـ وكان لها إلى جانب ذلك مزيد قبول وإجلال لدى المسلمين لأنها قرآن ، كان لها مزيد عناية بالبحث.

وكـان للباحث جولات فـي توجيه القراءات تبعاً لمستويات اللغة الأربعة: الصوتي ـ الصرفي أو البنيوي ، النحوي أو التركيبي ، الدلالي ، وكان ذلك من خلال رسم معالم توجيه القراءات المتواترة وفق هذه المستويات في رسالة ( العالمية ) الدكتوراه ، وكان الباحث قد عقد فصلاً في التوجيه البلاغي ولكن لطول الرسالة لم يلحق بالمعالم السابقة.

وكان أملاً كبيراً يراود الباحث أن تظهر هذه المعالم لتقف بجوار أخواتها في مستويات اللغة حتى يكون لدى القارىء الكريم تصوراً كاملاً عن معالم التوجيه والاحتجاج للقراءات القرآنية المتواترة.

وقد أجاب الله هذا الأمل فى هذا البحث المختصر والمستل من فصل كبير فى توجيه القراءات المتواترة بلاغياً مع التمثيل والإفاضة[1].

وجاء هذا البحث بعنوان " معالم التوجيه البلاغى للقراءات القرآنية المتواترة "

وقد جاء هذا البحث فى: مقدمة تناولت فيها التعريف بالقرآن والقراءات وبمستوى نقل القراءة، ثم مدخل إلى التوجيه البلاغى للقراءات المتواترة = بين البلاغة والفصاحة، ثم الإعجاز البلاغى في القرآن الكريم وقراءاته المتواترة، ثم تعريف توجيه القراءات، ثم معالم التوجيه البلاغى، ثم خاتمة.

**والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم إنه نعم المولى ونعم النصير.**

د / محمد مصطفى على علوة

(١)لم يتم طبع هذا الفصل حتى الآن .

**القرآن والقراءات :**

القرآن لغة: تعددت تعريفات علماء اللغة من حيث المعنى الجذري والاشتقاقي للكلمة الشريفة ، وخلاصة ذلك:
أن الكلمة الشريفة ( القرآن ) مصدر من قرأ ، ثم صار علماً بالغلبة في العرف العام على الكتاب الحكيم من إطلاق المصدر على المفعول(١).

**ثانياً : اصطلاحاً :**

تنوعت التعريفات الاصطلاحية للقرآن الكريم من بين تعريف بالإشارة وآخر بالعبارة، وآثرت منها أنه: القول أو اللفظ أو الكلام المنزل على سيدنا محمد ﷺ المعجز بسورة منه المتعبد بتلاوته، المكتوب في المصاحب ، المنقول بالتواتر(٢).

**القراءات :**

**في اللغة :**

تعددت تعريفات أهل اللغة للقراءات واخترت من هذه التعريفات، أن القراءات: جمع قراءة، والقراءة ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل(٣).
والقراءة في اللغة: مشتقة من مادة: قرأ، وهي مصدر سماعي له، يقال: قرأه تقرأه، ويقرؤه، ويقرؤه قرءًا وقراءة، وقرءانا، فهو قارئ والقرآن مثلو ومقروء، وجل المعاني تدور حول معنى الضم والجمع(٤).

---

(١) ينظر للمزيد : القراءة بين التواتر وصحة الإسناد دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير للباحث ، ص : ١٣ وما بعدها .

(٢) ينظر للمزيد : القراءة بين التواتر وصحة الإسناد ، دراسة تحليلية ، ص : ١٨ وما حولها .

(٣) المفردات للراغب : ٤٠٢ .

(٤) ينظر للمزيد : جمهرة اللغة ، مادة : قرأ ٢ / ١١٠٢ ، والصحاح ١ / ١٠٣ ، وما بعدها ، واللسان والمعجم الوسيط ... إلخ . قرأ .

**القراءات من حيث النقل ( الإسناد ) :**

تنوعت التقسيمات إلى قائل بأنها على قسمين: المتواترة والآحاد، وزاد آخرون المشهور الملحق بالمتواتر(١).

وعرفوا المتواتر بأنه: ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه ، وغالب القراءات كذلك "(٢).

**أما الآحاد فعرفوه بأنه :**

الذي فقد فيه التواتر وهو ما صح سنده ووافق العربية والرسم ، واشتهر عند القراء فلم يعد من الغلط ولا من الشذوذ(٣).

وأما المشهور الملحق بالمتواتر ، فهو ما صح سنده بنقل العدل الضابط إلى منتهاه، ووافق العربية والرسم واستفاض في نقله ، وتلقاه الأئمة بالقبول ، ومثاله ما انفرد به بعض الرواة وبعض الكتب المعتبرة ، ومراتب المد على ما قاله ابن الجزري(٤).

(١) ينظر للمزيد : القراءة بين التواتر وصحة الإسناد ، ص : ، وانظر : الإتقان ١ / ٤ ، وكشاف اصطلاحات الفنون ٢ / ١٣١ .

(٢) الإتقان ١ / ٧٧ .

(٣) ينظر للمزيد : القراءة بين التواتر وصحة الإسناد ، ص : ٦١٦ وما بعدها.

(٤) يراجع : منجد المقرئين / ١٦ ، والإتقان ١ / ٦٦ .

**مدخل إلي التوجيه البلاغى للقراءات المتواترة - بين البلاغة والفصاحة[1] :**

**تمهيد:**

يعد علم البلاغة من أرقى العلوم قدراً، وأرفعها ذكراً، وأشرفها غاية، ولم يكن أبو هلال العسكرى مبالغاً حين قال: إن أحق العلوم بالتعلم، وأولاها بالتحفظ ـ بعد المعرفة بالله جل ثناءه ـ علم البلاغة ومعرفة الفصاحة، فبه يعرف إعجاز كتاب الله تعالى من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف، وبراعة التركيب، وكمال المعانى، وجودة الألفاظ، وغير ذلك من محاسنه التى عجز الخلق عنها، وتحيرت عقولهم فيها، وهذا يهدى إلى المعرفة بصحة النبوة التى تتلو المعرفة بالله تعالى.

وله بعد هذا الفضل مزيد من الفوائد في مجالات الإبداع والنقد والتصنيف فهو ينمى ملكة الإبداع والإنشاء، ويدعمها ويصقلها، ويوجه المبدع إلى الإفصاح عن مراده في أسلوب جيد، يجمع سمات الحسن، ويحظى بالقبول والتأثير، ويسلم من العيوب التى تجعله غرضاً لسهام النقد...

لهذه الأهداف والغايات بدأ البحث البلاغى مبكراً مع بداية الحركة العلمية في رحاب الحضارة الإسلامية وشارك فيه مختلف العلماء من لغويين وأدباء ومفسرين وفقهاء، ومتكلمين وحكماء، حتى بنيت قواعده، وأحكمت أصوله، وتشعبت مباحثه، وءاتى أكله ثمرات مختلفة ألوانها: كشفاً عن أسرار النظم القرآنى وبياناً لدلائل إعجازه ويتضمن هذا البحث عرضاً لبعض الفصول البلاغية التى تتضمن شرح مقاييس الفصاحة والبلاغة وبيان أحوال الإسناد الخيرى .. الخ من أجل التعرف على معنى

(١) ينظر: قاموس قواعد البلاغة وأصول النقد والتذوق إعداد مسعد الهوارى / ٣، وما بعدها، الإعجاز البلاغى للقرآن قضايا ومباحث د / حسن طبل / ٨٢ وما حولها، والبلاغة العربية تاريخها، مصادرها. مناهجها د / على عشرى زايد / ١١ وما بعدها. .

توجيه القراءات بلاغياً وكذا رسم معالم توجيه القراءات المتواترة بلاغياً، وتفصيل ذلك فيما يأتى:

- **معنى البلاغة والفصاحة:**

تقع كل من البلاغة والفصاحة صفة لمعنيين:

أولهما: الكلام، تقول: هذا كلام فصيح، أو بليغ.

ثانيهما: المتكلم، تقول: هذا خطيب فصيح، أو بليغ.

وفصاحة أو بلاغة الكلمة تعنى بإيجاز شديد: خلوصها من تنافر الحروف، والغرابة، ومخالفة القياس اللغوى، وعلامة كون الكلمة فصيحة: أن يكون استعمال العرب الموثوق بعربيتهم لها كثيراً، وأما فصاحة ـ أو بلاغة الكلام فتعنى: خلوصه من ضعف التأليف، وتنافر الكلمات، والتعقيد. والتعقيد له سببان:

**الأول:** ما يرجع إلى اللفظ: حيث لا يتوصل إلى معناه، ومن ثم فسر ـ جمال الكلام الخالى من التعقيد اللفظى أن يسلم نظمه من الخلل تقديماً أو تأخيراً أو إضماراً.

**الثاني:** ما يرجع إلى المعنى وهو: ألا يكون انتقال الذهن من المعنى الأول إلى المعنى الثانى ظاهراً.

وأما فصاحة المتكلم فهى: ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح أو بليغ، وأما فصاحة أو بلاغة الكلام فهى: مطابقته لمقتضى ـ الحال مع فصاحته.

**وللبلاغة طرفان:**

١. أسفل: منه تبتدىء.

٢. أعلى: إليه تنتهى وهو حد الإعجاز وما يقرب منه، وبين هذا وذاك مراتب كثيرة متفاوتة.

وأخيراً سر جمال البلاغة يكمن في أمور:

- ما يحترز به عن الخطأ: وهو علم المعانى. ذلك الذى يعرف له أحوال اللفظ العربى الذى يطابق مقتضى الحال، أو هو كما قال السكاكى: تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على مقتضى الحال.
- ما يحترز به عن التعقيد المعنوى: وهو علم البيان ذلك الذى يعنى بدلالة اللفظ على معناه، ومدى وضوح هذه الدلالة. واختلاف درجة هذا الوضوح، أى أن البحث فى هذا العلم هو بحث حول المعانى المختبئة في الصدور، وكيفية إبرازها، والإبانة عنها في معارض مختلفة ومتعددة في وضوح الدلالة عليه.
- ما يعرف به وجوه تحسين الكلام: وهو علم البديع، ذلك الفن الذى يلمس بالحس والشعور، بما يحدثه من موسيقى لها وقع رقيق في الكلام.

والأمور السابقة تتكامل في عناصر البلاغة: لفظاً ومعنىً وتأليفاً للألفاظ يمنحها قوة وتأثيراً وحسناً.

**الإعجاز البلاغى في القرآن الكريم بقراءاته المتواترة :**

تعد قضية الإعجاز البلاغى القرآنى، من أخطر القضايا التى تشغل كل مهتم بفن القول؛ لأنها خالدة ترسل إشعاعها الدائم، وهى باقية على جلالها.

والدرس البلاغى القرآنى من أقدم الدروس التى شغلت فكر البلاغيين قديماً، ثم هو جديد، لا ينتهى عند أمد أوغاية، ويرجع هذا إلى طبيعة القرآن ذاته أسلوباً ومعنى، وطبيعة إعجازه وبيانه.

والبحث الأمثل أو المنهج الأكمل ـ فيما يبدو ـ في بلاغة القرآن ينبغي أن يتوفر لها أسباب خاصة لتكون مثمرة، ومفيدة منها:

ـ الإطلاع على بلاغة المفسرين، وما قدموه ـ على اختلاف مدارسهم ومذاهبهم ـ وفي كتبهم وحواشيهم من بحث بلاغي في القرآن.

ـ قيام الباحث باستقصاء الأساليب القرآنية وتحليلها بأمانة ومثابرة من أجل استنباط قيم بلاغية جديدة، مبكرة يضيفها للدرس البلاغي، ويثرى المسيرة، ويقوم ما آعوج، ويصوب الكثير من النظرات البلاغية قديماً وحديثاً.

هذا ولكى يكون باحث البلاغة صادقاً في بحثه ينبغي أن يقرأ كثيراً في شتى فنون المعرفة، ليكون ذا حساسية جمالية، أو كما يقول علماء البلاغة ملكة نفسية وموهبة شبه فطرية فتجذب إلى الجميل، وتكون قادرة على التحليل والتعليل والكشف والإضافة.

والقراءات المتواترة أبعاض القرآن، وهما بما تتضمنه من وجوه لا تقل إعجازاً عن القرآن الكريم.

والثابت أن العلم بالقراءات القرآنية عموماً والمتواترة ـ موضوع البحث ـ خصوصاً أصل في العلم بكل معلوم، وذلك أنها تفتح مجالات راسخة للبحث في شتى العلوم والمعارف.

فالمفسر لا غنى له عنها، حيث إن تعدد القراءات يكسب التفسير خصوبة وعمقاً، وثمة شروط ينبغي توافرها في المفسر ـ لكى تمنعه من الانحراف عن فهم مقاصد الآيات القرآنية من ذلك أن يكون عالماً بالبلاغة والقراءات.

والفقيه هو الآخر لاغنى له عن القراءات، حيث إن بعض القراءات قد تبين ما لعله يجهل في القراءة الأخرى، فقراءة "يطّهّرن"[1]، بالتشديد مبينة لمعنى قراءة التخفيف[2].

وعالم اللغة لا غنى له عن القراءات، بما تعكسه مستويات اللغة:

فالخلاف الصوتى وإن كان لا يترتب عليه تغير في المعنى، إلا أنه يفتح الباب لعطاء لا ينفد في الأصوات واللغات واللهجات.

والخلاف في البنية اللغوية مع ما يترتب عليه من اختلاف في المعنى يفتح الباب لآفاق رحبة من البحث الصرفى والنحوى والمعجمى والدلالى.

وأخيراً فإن البحث في تغاير القراءات كفيل لعالم البلاغة باكتشاف كنوز لا تبيد في كل ما يتعلق بعلوم البلاغة الثلاثة: المعانى، والبيان، والبديع، فضلاً عن البحث في معانى القراءات المتواترة، وتلمس الأوجه البلاغية المترتبة على تغايرها واختلافها، حتى جعلها ابن الجزرى والسيوطى وجها من وجوه الإعجاز البلاغى في القرآن الكريم.

هذا وقد ذكر الشيخ عبد الله دراز أن علوم الأدب ـ أو العلوم العربية ـ اثنا عشر نوعاً[3]، قال: وزاد بعضهم عليها علم القراءات ومبادئه من مسائل الحروف ومخارجها، ومن لم يعده منها نظر إلى أن موضوعه كلام الله تعالى وموضوع علم الأدب كلام العرب.

والناس يعرفون أن القرآن وقراءاته كلام عربى مبين، وأنه بلغ الذروة فى البلاغة والفصاحة، ولو شارك كلام البلغاء القراءات في شيء فهى مشاركة جزئية.

---

(١) سورة البقرة: الآية: (٢٢٢) وانظر السبعة / ١٨٢، والتجريد / ٢٤٧، والنشر ٢ / ٢٢٧.

(٢)الإتقان في علوم القرآن ١ / ٢٥٥، ويراجع جامع البيان ٤٠ / ٤٨٢ ـ ٤٨٥، والكشف ١ / ٢٩٣ ـ ٢٩٤.

(٣) تاريخ أدب اللغة العربية له الجزء الأول.

وتوضيحاً لما سبق أقول: ما ورد من تغاير بين القراءات كالتبادل بين التذكير والتأنيث لا يخلوا من نكت بلاغية بما تكسبه للمعنى من زيادة توكيد عما يكون موزعاً على المواضع.

وفي كتب البلاغة أسرار ونكت بلاغية لاتيان الكلام على خلاف مقتضى الظاهر بتذكير المؤنث وتأنيث المذكر، كالتفخيم الذى يجوز به تذكير كل مؤنث مجازى، فلم يخل صنيع القراءات إذن من أن يكون منهجاً أدبياً اختص به القرآن الكريم، وإن كان ثمة مضاهاة لطرق البيان العربى وهو منهج يرقى بتفكير مختلف القبائل، وفيه ترويج، وذلك من أحسن مكاسب البلغاء، وهو في القراءات عموماً لا في التذكير والتأنيث خصوصاً، وقد أصبح واضحاً أن الآية أنزلت على وجهين فأكثر فكثرت المعانى مع إيجاز، ولذا كانت وجهة العلماء سديدة حينما عدوا هذا التبادل ليس بلاغة فقط بل من محاسن الإعجاز:

ففى شرح البخارى: من محاسن إعجاز القرآن تنوع المعانى بتنوع القراءات فتكون كل قراءة بمثابة آية في المعنى الذى دلت عليه[1].

وعدوه كذلك من المبالغة في الإعجاز بالإيجاز: ففى النشر قال ابن الجزرى، من فائدة اختلاف القراءات وتنوعها: ما في ذلك من نهاية البلاغة وكمال الإعجاز وغاية الاختصار وجمال الإيجاز إذ كل قراءة بمنزلة الآية إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات ولوجعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخف ما كان في ذلك من التطويل[2].

وعدوه كذلك وجهاً فريداً من وجوه الإعجاز العديدة، وذلك بإفادة القراءة لمعنى غير معنى القراءة الأخرى كما قال السيوطى: وذلك من وجوه

(١) شرح البخارى ٣ / ٢٠١.
(٢) النشر ١ / ٥٢.

إعجاز القرآن(١)، وكما قال الطاهر بن عاشور: وقد تكثر المعانى بإنزال لفظ الآية على وجهين أو أكثر تكثيراً للمعانى مع إيجاز اللفظ وهذا من وجوه الإعجاز(٢).

ومما يزيد الكلام السابق وضوحاً ـ فضلاً عن كونه شارحاً له ـ ما نراه في كلام الدكتور عبد الفتاح شلبى حين قال (٣): لو أنعمت النظر لو جدت أن في القراءات المتخالفة نواحى من السمر في البلاغة ألا نرى مثلاً اختلاف القراءة في قوله تعالى: ﴿ ﴾ في الأعراف(٤)، وفي يونس(٥)، وقد رسمت فيهما بغير ألف(٦)،فقرأ حمزة، والكسائى، وخلف "سحَّار" على وزن فعّال في الموضعين، وقرأ الباقون في السورتين "ساحر" على وزن فاعل(٧)، واتفق القراء على حرف الشعراء أنه "سحَّار"، ورسمت الألف بعد الحاء في الشعراء(٨)، واختلافهم في حرفى الأعراف ويونس واتفاقهم على الذى في الشعراء أمر يقتضيه المقام حيث إن موضع الشعراء جاء جواباً لقول فرعون فيما استشارهم فيه من أمر موسى بعد قوله:﴿ ﴾ فأجابوه بما هو أبلغ من قوله رعاية لمراده بخلاف موضع الأعراف فإن ذلك جواب لقولهم فتناسب اللفظان، وأما

---

(١) الإتقان ٢ / ١٨٦.

(٢) التحرير والتنوير ١ / ٨٣.

(٣) رسم المصحف والاحتجاج به / ٥٢٠٠٥١.

(٤) الأعراف / ١١٢.

(٥) ويونس / ٧٩.

(٦) المقنع / ٢٢٠٠٢١.

(٧) النشر ٢ / ٢٧١.

(٨) المقنع / ٢٢٠٠٢١.

موضع يونس فهى أيضاً جواب من فرعون لهم حيث قالوا: ﴿الحشر الممتحنة الصف الجمعة﴾ (١)، فرفع مقامه عن المبالغة.

وللباقلانى والرافعى(٢)، كلام في الإعجاز قريب مما سبق، والكلام كله يؤكد أنه لا عبرة باختلاف الرسم وبلاغة القراءة، وهل كان الاختلاف من أجل الرسم يتضمن هذه البلاغة حين يتفقون وحين يختلفون؟

هذا وتتأكد العلاقة بين القراءات والبلاغة على الجانب العلمى بالإضافة إلى ما سبق بأن في القراءات المتواترة الحاملة للمعانى العديدة في الجملة نظير التضمين في استعمال العرب، ونظير التورية والتوجيه في البديع، ونظير مستتبعات التراكيب في علم المعانى ... الخ، من الأمور والقضايا البلاغية غير أن الباحث قد استوقفه وهو يتناول معالم التوجيه في المئات الأولى(٣) مسلك العلماء في توجيه القراءات وعدم مرعائهم لبعض الأوجه البلاغية المترتبة على تغايرها، مما يعنى أن قدراً من التوجيه ـ البلاغى ـ لم يدر في خلد هؤلاء الأوائل، أو أن شريحة من توجيه القراءات ظلت لفترة غير قصيرة ساقطة من الحسبان.

ويرجع الباحث هذا إلى عدم أو قلة اكتراث البلاغيين أنفسهم بتوجيه القراءات والاستشهاد بها في معرض بحوثهم، فمن النادر أن تتوجه أنظارهم نحو القراءات المتواترة، لاستجلاء جوانب الإعجاز من جراء اختلاف حروفها وأنماطها التعبيرية، وهو في رأي موضوع ثر ذو آفاق واسعة.

---

(١) يونس / ٧٦.

(٢) إعجاز القرآن / ٥٣.

(٣) **ينظر للمزيد** الجزء الأول من رسالة العالمية الدكتوراه للباحث وعنوانها معالم التوجيه والاحتجاج للقراءات المتواترة دراسة تأصيلية.

وعلى سبيل المثال لم نجد إلا إشارات عابرة للشريف الرضى: (ت ٤٠٦هـ) في كتابه تلخيص البيان في مجازات القرآن، وقريب من هذا ما نراه من صنيع الإمام عبد القاهر الجرجانى ت : (٤٧٤هـ) في كتابيه "دلائل الإعجاز" "وأسرار البلاغية" مع أنهما من أهم الدراسات التى توجهت إلى البحث في بيان القرآن الكريم وبلاغته وإعجازه، ومع ذلك لا نجده يشير إلى جوانب الإعجاز في القراءات القرآنية، وإنما يعرض لما أجمع عليه القراء اللهم إلا شاهداً واحداً في القراءات القرآنية في كتابه "دلائل الإعجاز".

وللزمخشرى ت: (٥٣٨هـ) شذرات دقيقة في توجيه بعض القراءات المتواترة بلاغياً لكنها ليست كافية لرسم معالم لهذا التوجيه والمنظور المعاصر للبلاغة والنقد.

وللقزوينى ت: (٧٣٩هـ) شواهد عديدة في كتابه "الإيضاح" غير أنها لا تعد أن تكون صدى من أصداء توجيه القراءات استقاها من تراث سابقيه.

والأمر قريب في صنيع السيوطى ت: (٩١١هـ) ودراسته المطولة عن إعجاز القرآن في كتابيه: "معترك الأقران" و"أسرار التنزيل".

ولكن الأمر لم يقف عند هذا في مسلك المعاصريين الذين تناولوا تفصيل ما أجمله السابقون ومن الدراسات الحديثة في هذا:

ـ ما أشار إليه الشيخ محمد الحداد في بحثه "الكوكب الدرية فيما ورد في إنزال القرآن على سبعة أحرف من الأحاديث النبوية.

ـ ما ذهب إليه الأستاذ مصطفى صادق الرافعى في كتابه إعجاز القرآن والبلاغة النبوية.

ـ ما ذكره الدكتور / عبد الفتاح شلبى في رسالته "أبو على الفارسى حياته ومكانته بين أئمة التفسير واللغة والقراءات، وكتابه "رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات".

ـ ما ذكره الدكتور / أحمد الخراط في كتابه: الإعجاز البيانى في ضوء القراءات القرآنية المتواترة.
ـ رسالة في التوجيه البلاغى في القراءات القرآنية وهي رسالة لنيل درجة العالمية (الدكتوره) إعداد د / عبد الله عليوة بن حسن البرقينى وهى ضمن الرسائل الموجودة بمكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة قسم البلاغة والنقد.
ـ كتاب التوجيه البلاغى للقراءات القرآنية للدكتور / أحمد سعد محمد، وأصله رسالة جامعية لنيل درجة "الدكتورة" في اللغة العربية وآدابها" تخصص البلاغة والنقد الأدبي من كلية البنات جامعة عين شمس.
ـ التوجيه اللغوى والبلاغى لقراءة الإمام عاصم للدكتور صبرى المتولى المتولى.
ـ بحث بعنوان "مدخل القراءات القرآنية في الإعجاز البلاغى للدكتور / محمد إبراهيم شادى.
ـ بحث آخر بعنوان "البلاغة في القراءات الشاذة عند ابن جنى للدكتور / عبد المنعم الأشقر.
ـ تغاير الأسلوب في القراءات القرآنية وأثره في اختلاف المعنى للدكتور / خير الدين سبب.
ـ الأسلوب والأداء في القراءات القرآنية دراسة صوتية تباينية للدكتور / خير الدين سيب.
ـ تلوين الخطاب في القرآن الكريم دراسة في علم الأسلوب وتحليل النص للدكتور / طه رضوان.
ـ دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته للدكتور / أحمد مختار عمر.
ـ الإعجاز الصرفى في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية للتوظيف البلاغى لصيغة الكلمة للدكتور / عبد الحميد أحمد يوسف هنداوى.
ـ بلاغة الكلمة في التعبير القرآني للدكتور فاضل صالح السامرائى.

ـ كتاب بعنوان: البلاغة "تصوير الموت في القرآن الكريم نموذجاً" تـأليف / محمد أحمد أبو بكر أبو عامود.
ـ كتاب بعنوان: القرآن والصورة البيانية للدكتور / عبد القادر حسين.
ـ التوجيه اللغوى للقراءات السبع عنـد أبـى عـلى الفـارس في كتابـه الحجـة تأليف الدكتور / عمرو خاطر عبد الغنى وهدان.
ـ الإعجاز في تنوع وجوه القراءات للدكتور عبد الكريم إبراهيم صالح.

وهذه المؤلفات فيما يبـدو ـ متفاوتـه في منهجهـا وتناولهـا للقـراءات القرآنية المتواترة لذا أردت أن أرسم معالم لتوجيه القـراءات المتـواترة بلاغيـاً علّها تفتح الباب أمام بعض الباحثين في الوفاء بما أذكـره مـن نـماذج في هـذه المعالم، على أننى حاولت قدر اسـتطاعتى في هـذه المعـالم أن أرصـد الظـواهر البلاغيـة التـى بثهـا علـماء السـلف في تـوجيههم للقـراءات المتـواترة، تبعـاً لمتجهاتهم في التوجيه وطرائقهم في المعرفة.

وللوفاء بما سبق اقتضى الأمر الحديث عـن تعريـف التوجيـه عمومـاً وعند البلاغيين خصوصاً **وهو ما يتضح فيما يأتى:**

**توجيه القراءات :**

**التوجيـه لغـة:** مصدر الفعـل وجـه يوجـه توجيهـاً ، وقـال الحمـوي: التوجيه مصدر توجه إلى ناحية كذا إذا استقبلها وسعى نحوها .

وتعقبه المدني بأن التوجيه مصدر وجهه في كـذا توجيهـاً، كـما يقـال: وجهت وجهي لله سبحانه، وقد يقال: وجهت إليك بمعنى توجهت لازماً.

وأما توجه فمصدر: التوجه، وهو أمر قياسي ولا يحتاج إلى سماع[1]، ويرى الباحث أن التوجيه في اللغة ، وكذا فعله وبعض مشتقاته جاء على معنى إرسال الشيء أو جعل الشيء على جهة واحدة مقصودة أو مرادة، لا يختلف .

**التوجيه اصطلاحاً :**

تنوعت مناحي التعريف الاصطلاحي للتوجيه حسب العلوم وتناولها له .

فالنحاة يرون أنه : تحديد الدليل أو تحديد السبب أو تحديد المخرج لأي مسألة نحوية[2].

ويعرفه الباحث بأنه : تفسير القراءات أو شرحها أو معرفة القراءات وأدلتها في الصورة التي يرجع الاختلاف فيها إلى الجانب الصوتي أو الأدائي أو الصرفي ( البنيوي ) أو النحوي ( التركيبي أو الدلالي أو البلاغي .. ) لبيان أوجه الشبه بين القراءات ، وبين ما تحتمله كل قراءة ، ثم التوفيق بينها ببيان مقصود معنى كل واحدة وجعلها على جهة واحدة لا تغاير الأخرى ولا تناقضها[3].

مما سبق يمكن القول أن معاني التوجيه عند اللغويين، والقراء تدور حول التنقيب، والتقليب لأوجه القراءات التي غمضت عن ظاهر الصنعة

(١) ينظر للمزيد :" المعاجم الآتية وجه : العين وتهذيب اللغة والمحيط في اللغة ، ومقاييس اللغة .. إلخ .

(٢) ينظر للمزيد : معالم التوجيه والاحتجاج للقراءات المتواترة ، دراسة تأصيلية ١ / ٤٨٩ ، وما حولها ، رسالة دكتوراه للباحث مودعة بكلية القرآن الكريم .

(٣) ينظر للمزيد في التعريف الاصطلاحي : معالم التوجيه ١ / ٤٨٦ وما حولها .

حتى تستبين، فالموجه يجمل به البحث مليّا في هذه الوجوه، وهو أمر يستلزم تقليب القراءات من جميع وجوهها التي تحتملها العربية حتى تنقاد.

ونظراً لأن البحث يتعلق بالمعالم البلاغية فلابد من توضيح مراد التوجيه عند البلاغيين، **وهو ما يتضح فيما يأتى:**

**تعريف التوجيه البلاغى :**

**معني " وجه وتوجيه" عند البلاغيين:**

لم يخرج ما ذكره البلاغيون في نفس " المادة" عما ذكره أصحاب المعاجم فيما سبق وإن كان الزمخشري قد جعل بعضه من المجاز قال: ومن المجاز " رجل وجيه "[1].

ومما يتفق وتعريف البلاغيين ما جاء في المعاجم: وقد تكرر في الحديث: ورجل ذو وجهين إذا لقي بخلاف ما في قلبه[2].[3].

**وللبلاغيين في تعريفهم للتوجيه وجهان:**

**الأول**: عرف أصحابه التوجيه بأنه: إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين[4] بأن يكون أحدهما مدحاً والآخر ذماً، أو هو: أن يبهم المتكلم المعنيين بحيث لا يرشح أحدهما علي الآخر بقرينة أي أنهم أنزلوه منزلة الإيهام وسموه توجيها[5]، ومثال ذلك أن الفراء قد التفت إلي هذا الأسلوب ـ وإن لم يسمه ـ

(١) أساس البلاغة (وجه) (٢/ ٣٢١-٣٢٢).

(٢) نص الحديث: «تجدون شر الناس ذا الوجهين» وقد رواه البخاري في صحيحه، راجعه وضبطه: الشيخ/ محمد علي القطب والشيخ/ هشام البخاري، ط/ المكتبة العصرية، بيروت، ط٢/ ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م كتاب:المناقب، باب: قول الله ﷻ: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ (٣/ ١٠٨٨) رقم (٣٤٩٤).

(٣) **ينظر**: المعاجم اللغوية السابقة، وانظر مثلا اللسان (وجه) (٥/ ٤٧٧٦).

(٤) **ينظر**: مفتاح العلوم (٢٠٢)، ويراجع معجم المصطلحات البلاغية وتطورها (٢/ ٣٧٩-٣٨٢).

(٥) الكليات (٣٠١).

عنـد تفسـير قولـه ﷻ: ﴿ ص الزمر غافر فصلت الشورى الزخرف الدخان الجاثية الأحقاف محمد ﴾[1] قال: فيفهم منها الـذم الـذي أراده اليهـود والمـدح الـذي قصده المسلمون حين رغبوا في أن يرعاهم الرسول ﷺ[2].

ومن توجيه القـراءات أو مـا يسـمي نظـير التوجيـه ـ كـما تفهـم هـذه التسمية من التحرير والتنوير ـ الذي يلمح فيها المعني السابق ما نراه في قولـه تعالي: ﴿ ﴾[3]، فقـد قـرئ في المتـواتر بمـد " لا "، وبقصرها[4]، والقراءة بمد " لا " معناها النفي، والقراءة بـدون المـد معناهـا الإثبات أي لو شاء الله لأدراكم غيري به[5]، فلو كانت القراءة بوجه واحـد ـ المد أو القصر ـ لكان معناه علي المد النفي فقط وعـلي القصر ـ الإثبـات فقـط، لكن قرئ بالوجهين فتردد الوهم وصـار الموضـع القـرآني محتملا لـوجهين مختلفين في المعني، وهذا هو التوجيه عند البلاغيين، والمتأمل لأمثلتـه يجـد أن المعنيين قد يقصدان للمتكلم وهو مقصود في الآية هنا، ومثله قوله ﷻ: ﴿ ﴾ ﴿ سورة الفاتحة ﴾[6]، قصراً ومداً، ويبـدو أن الإيهـام هـذا لا يجـب أن يكـون لاحقاً بالسامع لا معدي عنه، وبيان ذلك أن لو قيل لأعور ليت عينيه سواء، فهو وإن احتمل الدعاء له والـدعاء عليـه، نعـرف أنـه لم يقـع أن أعـوَر عـاد بعينين ونعرف أن الأعور قد يعمي.

(١) سورة البقرة : من الآية (١٠٤).

(٢) معاني القرآن (١/ ٦٩).

(٣) سورة يونس : من الآية (١٦).

(٤) السبعة (٣٢٤)، التجريد (٣٧١-٣٧٢)، النشر (٢/ ٢٨٢).

(٥) حاشية الجمل على الجلالين (٢/ ٣٣٨).

(٦) سورة القيامة : الآية (١).

وأدخل السكاكي هذا النوع في المحسنات البديعية وعرفه بقريب مما سبق وقال: وللمتشابهات من القرآن مدخل في هذا النوع باعتبار[١]، وعرفه القزويني بقريب من تعريف السكاكي وأضاف نقلاً عن الزمخشري تسميته ذا الوجهين[٢]، وسار على ضرب القزويني شراح التلخيص[٣]، إلا أن السبكي قال: "... ويجب تقييده بالاحتمالين المتساويين، فإنه إن كان أحدهما ظاهراً والثاني خفياً والمراد هو الخفي كان تورية"[٤].

وسمي الحصري التورية توجيهاً ـ وعقد باباً للتوجيه وسماه الإيهام[٥] ـ وليس الأمر كذلك لأن:

ـ التورية فيها معنيان قريب وبعيد والثاني هو المقصود أما التوجيه فلا يرجح فيه أحد الوجهين.

ـ التورية تكون باللفظة المشتركة أما التوجيه فيكون باللفظ المصطلح.

ـ التورية تكون باللفظة الواحدة أما التوجيه فيكون بألفاظ متلائمة[٦].

وعرف العلوي التوجيه بمثل ما عرفه السكاكي، إلا أنه أدخل فيه المدح بما يشبه الذم[٧]، وعرف

الزركشي التوجيه بمثل تعريف السكاكي والقزويني[٨]، غير أنه قال في مبحث التورية: وتسمي الإيهام والتخييل والمغالطة والتوجيه، وعرفها بمثل

(١) مفتاح العلوم (٢٠٢).

(٢) الكشاف (١/ ٤٠٠).

(٣) ينظر مثلا: شروح التلخيص (٤/ ٤٠٠)، المطول (٤٤٣).

(٤) عروس الأفراح (٤/٤٠١).

(٥) تحرير التحبير (٢٦٨، ٥٩٦).

(٦) الكليات (٣٠١).

(٧) الطراز (٤٦٤-٤٦٥).

(٨) البرهان (٢/ ٣١٤).

ما عرفها البلاغيون[1]، وفي هذا كما تري خلط بين الفنيين اللذين فرق بينهما السابقون.

**الثاني**: وعرف فيه المحدثين التوجيه بأنه: أن يؤلف المتكلم بعض الكلام أو جملياته ويوجهها إلي أسماء متلائمات صفاتها اصطلاحاً من أسماء أعلام أو قواعد علوم أو غير ذلك مما يتشعب له من الفنون توجيها مطابقاً لمعني اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي[2]، ومن هذا القبيل التوجيه بأسماء سور القرآن كما في قول بعضهم:

كل قلب علي كالصخر ملآن وهيهات أن الصخور
مغلق الباب ما تلا سورة الفتح وقاف مه دونها والطور[3]

وفي كتاب " أنوار الربيع " كثير من ألوان التوجيه السابقة[4].

وأري والله أعلم أنه من الممكن أن نستأنس بما اصطلح عليه البلاغيون من تسميات للتوجيه وكذا تعريفاتهم مع الوضع في الاعتبار أن كلا المعنيين أو كل المعاني التي تأتي عليها القراءات المتواترة مقصودة بل مرادة.

وخلاصة القول: أن مفهوم توجيه القراءات يدور حول بيان المعنى أو الوجه المقصود من القراءة، أو هو: تلمس الأوجه المحتملة التى يجرى عليها التغاير القرآنى في مواضعه، سواء أكانت هذه الأوجه نقليه أم عقليه، وهو بهذا المفهوم لا يكاد يختلف عن مفهوم الاحتجاج كبير اختلاف، غير أن اللافت للانتباه هو إيثار استعمال مصطلح التوجيه على مصطلح الاحتجاج

(١) السابق (٣/ ٤٤٥).

(٢) الكليات (٣٠١).

(٣) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها (٢/ ٣٨٢).

(٤) **ينظر**: أنوار الربيع (٣/ ١٤٤) وما بعدها.

عند بعض علمائنا المتأخرين، وأغلب الظن أن هذا الإيثار هو لشيوع مصطلح التوجيه في الدرس اللغوى فضلاً عن ارتباطه بأكثر من مصدر من مصادره، فكان مصطلح التوجيه هو المناسب لتميز القراءات، ومن ثم ذهبوا إلى تخصيصه بالبحث في وجوه المعانى المترتبة على اختلاف القراءات.

ولا شك أن هناك علاقة بين مستويات الصياغة والأداء والمستوى الدلالى لها، حيث تتناغم هذه المستويات في تصوير المعانى، وتأكيد بعض الأوجه البلاغية المترتبة عليها، على نحو ما زاه في بعض الظواهر البلاغية كالتقديم والتأخير، والحذف والذكر، ومراعاة الفاصلة ..الخ

وتوضيح ذلك أن: وتلمس الوجوه اللغوية التى تجرى عليها القراءات المتواترة، وهى وجوه تنوعت بحسب تنوع أوجه التغاير القرآنى ما بين وجوه نحوية تتعلق بمواقع الكلمات وتغاير وظيفتها داخل التركيب، وصرفية تتعلق بوزن الكلمات وطرائق اشتقاقها، وصوتية تتعلق بطرق الأداء، ودلالية تتعلق بمدلول اللفظ داخل السياق صار مجالاً خصباً للتعليل والتحليل عند علماء التوجيه.

وللاتجاه البلاغى وتلمس الوجوه البلاغية للقراءات المتواترة فضل تعلق بالمستويات اللغوية السابقة ولا سيما في مبحثى الإيجاز، وتنوع جهات الربط بين المفردات في موضعه من الدراسة.

ومما سبق نلحظ أن التوجيه البلاغى هو اتجاه يعنى بالإشارة إلى الوجوه البلاغية المترتبة على تغاير القراءات واختلافها، وتلمس دورها في إثراء بلاغة القرآن بوصفها وجهاً من وجوه إعجاز[1].

أو هو: تفسير القراءات أو شرحها أو تعليلها لمعرفة معانيها وأدلتها في الصور التى يرجع الاختلاف فيها إلى مسائل الجانب البلاغى وقضاياه....

(١) التوجيه البلاغى للقراءات القرآنية د/ أحمد سعد محمد / ٣٠.

هذا ولكل قراءة وجهها اللغوى، ولا يبلغ هذا التغاير بحال من الأحوال مبلغ التضاد بين معانى القراءات، وإنما مبلغه كما يقول ابن قتيبة: هو التغاير والتنوع .. والله سبحانه أنزل القراءات والمعنيين جميعاً[1].

وفي هدى هذا الفكر يحاول الباحث اعتلاء حدود الترجيح ومقام الاختيار، وهو يوجه القراءات المتواترة، ويأمل الباحث أن يهديه هذا الفكر لاستشراق القيم البلاغية الكبرى = معالم التوجيه البلاغى، التى تترتب على تغاير القراءات وتنوعها ،من حيث لفت الانتباه إلى استقصاء مقامات الخطاب، وتكثيف المعانى مع وجازة التعبير عنها.

والذى يتغياه البحث وتعنى به الدراسةهنا اختلاف القراءة في الكلمات التى تختلف دلالاتها المعنوية والبيانية والبلاغية، ومثل هذه الدراسة شأنها أن تغزر بحوث الإعجاز القرآنى.

وأرى ـ والله أعلم ـ أن كل قراءة تفتح أمام قارئها المتذوق لها روضة من المعانى والدلالات والأمر كذلك في القراءة المتبادلة معها، بل إن القراءات تكامل بعضها البعض، أو تفصل ما ورد في بعضها من إجمال.

والتساؤل هنا: هل يصاحب هذا التغيير أو التبادل خصائص بيانية، وجمالية تعبيرية متميزة، إذا علمنا أن لكل قراءة مقصد من مقاصد الوحى وهدى من هديه؟

والجواب عن ذلك أن لمعالم توجيه القراءات المتواترة، وطرائق العلماء في تحليلها ووضعها في مكانها المناسب في حركة تأصيل البلاغة وتجريدها، تتمثل أو يمكن حصرها في المعالم أو المباحث التالية:

(١) تأويل مشكل القرآن / ٣٣ وما حولها.

**معالم التوجيه البلاغى[١] :**

**أو المبحث الأول : توجيه القراءات المتواترة وموضوعات علم المعانى.**

**تمهيد :**

معلوم أن علوم البلاغة ثلاثة أقسام هي: علم المعاني ـ علم البيان ـ علم البديع .

والميدان الخاص بعلم المعاني ـ حسب فلسفة هذا التقسيم. هو البناء اللغوي ـ الصرفي والنحوي للجملة أو الجمل في اللغة الفنية لغة الشعر والأدب.

ومن ثم فوظيفة علم المعاني : النظر في الأسلوب الفني من حيث بناؤه اللغوي ، أي من حيث ترتيب عناصره ، والعلاقات الخاصة الماثلة بينها في هذا الترتيب ، والكيفيات أو الأحوال اللغوية التي تتعاورها من : تعريف أو تنكير ، أو ذكر أو حذف ، أو فصل أو وصل ، أو تقييد أو إطلاق ، أو ما إلى ذلك من أحوال وكيفيات ينظر بها إلى هذا العلم بوصفها تمثيلاً لغويا لأدق خلجات النفس ، ومواجيد الشعور لدى الشاعر أو الأديب المبدع[٢].

وعليه ، فيعرف هذا العلم بأنه : علم يعرف به أحوال اللفظ العربي الذي يطابق مقتضى الحال[٣].

أو هو كما قال السكاكي : تتبع خواص تركيب الكلام في الإفادة ، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على مقتضى الحال[٤].

---

(١) التوجيه البلاغى للقراءات القرآنية د/ أحمد سعد محمد / ٣٠.

(٢) ينظر للمزيد : قاموس قواعد البلاغة وأصول النقد والتذوق ، إعداد مسعد الهواري : ٧٢١

(٣) ينظر مثلاً : الإيضاح في علوم البلاغية ١٢ – ١٥ – ٢١٥ ، وقاموس قواعد البلاغة ٧٢

(٤) مفتاح العلوم ٧٣ وما حولها.

**هـذا**: ومصـطلح المعـاني الـوارد في تسـمية هـذا العلـم لا يـراد بـه المدلولات الإفرادية ، أو المعاني المعجمية للألفاظ ، كما لا يراد بـه الأفكـار أو المعاني المجردة ، التي يتمخض عنها نثـر البيـت أو شرح القصـيدة ، أو شرح القراءة هنا ـ في التوجيه البلاغي للقراءة ـ بعبارات تقريرية حرفية ، وإنما يراد به المعاني أو الوظائف الصرفية والنحويـة ، فتلـك هـي المحـاور التـي يـدور حولها هذا العلم ، ويختص بتأملها ، والكشف عما تشعه في الأسـاليب الغنيـة من أسرار ودلالات .

وعلى الرغم من هذا المنطلق اللغوي ـ أي الصرفي والنحـوي ـ لعلـم البيان فإن الفارق جوهري بينه وبين علم اللغة ـ علم الصرف ـ وعلم النحـو بمفهومه التقليدي ـ فدور علم اللغة يقتصر ـ كـما هـو معلـوم ـ عـلى تحديـد المعاني اللغوية ـ الصرفية والنحوية، والتعريف بـالمبني أو المعـاني الدالـة عـلى كل منها، ثم وضع الأسس والمعايير التى تكفل صحة استخدامها فيها.

أما علم المعاني ، فإن له دوراً غير ذلك، أو هو ـ إن أردنا الدقة ـ فوقـه ، ومن هنا يمكن تسـميته بعلـم اللغـة العـالي ، حيـث إنـه يطمـح أن تحقـق التراكيب فوق مستوى الصحة أو الصواب اللغوي مستوى الفنية أو الجـمال ، ومن ثم فإنه لا ينظـر في " معـاني الصرـف " أو في معـاني النحـو ، إلا مـن حيث توظيفها ، واستثمار طاقاتها استثماراً فنياً في إثراء اللغة العربية وتكثيـف الدلالة فيها، ومن ثمَّ حق لنا أن نركن إلى تسمية بـ" علم اللغة العالى".

ويبدو والله أعلم أهذا هو الذى حمل عبد القاهر الجرجـاني أن يجعـل مدخله إلى معالجة فروع هذا العلم وشعبه تلك النظرية العبقرية التي عرفـت في تاريخ النقد العربي والبلاغة باسم " نظرية النظم " والتي قدم عبد القـاهر الجرجاني من خلالها منهجاً بارعاً لدراسة الـنص الأدبي باعتبـاره بنـاءً لغويـاً خاصاً يكتسب قيمته الفنية من صياغته وتأليفه(١).

(١) ينظر : دلائل الإعجاز ٣١ ، ٤٠ ، ٦٤ ـ ٦٥.

علماً بأنه قد سبق عبد القاهر في بحث قضية "نظرية النظم"(١)، فابن النديم ينسب إلى الجاحظ أنه وضع كتاباً في نظم القرآن(٢)، وقد أشار الإمام الباقلاني إلى هذا في كتابة " إعجاز القرآن " ولكنه ذهب إلى أن الجاحظ لم يزد فيه على ما قاله المتكلمون قبله ، ولم يكشف عما يتلبس به في أكثر هذا المعنى(٣)، كما أن الباقلاني نفسه تحدث عن النظم في القرآن ... لكنني مع هذا كله أري أن فارس الميدان في قضية "نظم القرآن هو عبد الظاهر حيث جعل من النظم نظرية ... الخ جعل من النظم نظرية بلاغية ونقدية متكاملة الأركان ، ومنهجاً بلاغياً في تناول النص الأدبي وتقويمه ، وإطاراً عاماً لقواعد بلاغية تفصيلية تقدم لدارسي النص الأدبي أدوات رائعة لتذوق هذا النص ومعالجته، ولعله تأثر بسابقيه.

والنظم عند عبد القاهر يعني بإيجاز شديد: بساطة التأليف أو البناء اللغوي للجملة وفق ما يقتضيه المعنى ، أو هو على حد تعبيره : أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها ، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها(٤).

من هنا نرى أن مفهوم النحو عند عبد القاهر أكثر اتساعاً من مفهومه المتعارف المألوف ، حيث يتسع عنده ليشمل ـ إلى جوار مراعاة أواخر الكلمات من حيث الإعراب والبناء ـ تركيب الجملة وتأليفها وفق ما يقتضي ـ

(١) من أمثال الخطابي في كتابه: بيان إعجاز القرآن " والرماني، والقاضي عبد الجبار المعتزلي، وانظر: ثلاث وسائل في إعجاز القرآن: ٩٨، والمغني في أبواب التوحيد والعدل ١٦ / ١٩٩، والمعنى الشعري في التراث النقدي، د/ حسن طبل: ١٩٠.

(٢) الفهرست : ٩١ .

(٣) البلاغة العربية د/ على عشري زايد : ٨٦ .

(٤) دلائل الإعجاز : ٦١ .

المعنى ويتطلب ، ومعرفة الخواص التركيبية للعبارة ـ ومن ثم فإن كل مباحث علم المعاني داخلة في إطار النحو بهذا المفهوم ، ولهذا فإننا نجد عبد القاهر يتطرق من خلال بسطه لنظريته في النظم الذي عرفه بأنه مراعاة قوانين النحو وأصوله ـ إلى تناول كل مباحث علم المعاني من : تقديم وتأخير ، وتعريف وتنكير ، وذكر وحذف ، وفصل ووصل ، وقصر ... إلخ(١).

أو أنه يتطرق إلى تناول المقصود من علم المعاني الذي حصره العلماء في ثمانية أبواب، هي:

١. أحوال الإسناد الخبري.
٢. أحوال المسند إليه.
٣. أحوال المسند.
٤. أحوال متعلقات الفعل.
٥. القصر.
٦. الإنشاء.
٧. الإيجاز والإطناب والمساواة(٢).

فالنظم عند عبد القاهر ليس شيئاً سوى معرفة هذه الأبواب.

ومما يحمد لعبد القاهر أنه لم يشغل نفسه كثيراً بما شغل البلاغيون بعده أنفسهم به من حصر واستقصاء الفروع والأقسام التي تندرج تحت كل باب من هذه الأبواب ، حتى تحولت البلاغة في بعض جوانبها لديهم إلى عملية رياضية إحصائية ، وإنما شغل نفسه في الدرجة الأولى بما ينبغي أن يشغل به البلاغي نفسه من بيان القيمة البلاغية لكل باب من هذه الأبواب ، واستخلاص المعايير العامة من خلال التحليل الفني للنصوص والأمثلة على

(١) قاموس قواعد البلاغية : ٧٢ .

(٢) قاموس قواعد البلاغة : ٧٢ .

نحو ما سنفصل الحديث عنه عند الحديث عن الاتجاه التحليلي الفني للنماذج المتواترة من القراءات القرآنية .

ولا عليه بعد ذلك إن أغفل فرعاً من الفروع ، أو تفصيلاً من التفصيلات ، فإن ذلك كله لا يقدح في حقيقة أنه هو الذي أرسى دعائم علم المعاني .

وهذا العلم ـ كما سبق ـ لا غنى له عن العلوم اللغوية ، فالصحة اللغوية هي شرط أساسي في كل تركيب فنياً كان أو غير فني ، ومغزى ذلك أن رسالة علم المعاني لا تبدأ إلا بعد أن يكون الجانب اللغوي قد فرغ من أداء رسالته ، ولكن على الرغم من ذلك فإن الفارق يظل واضحاً بين تركيب صحيح يرضى عنه الجانب اللغوي فحسب ، وتركيب صحيح فنى لا يرضى علم المعاني به بديلاً ، وهذا هو الفارق بين العلمين ، وهو ما قرره ابن الأثير حين صرح بأن منزلة الأول منهما ـ اللغة ـ من الثاني ـ علم المعاني ـ ، هي بمنزلة أبجد في تعليم الخط(١).

وهذا يعنى أن ميدان علم المعاني هو ظواهر الأداء اللغوي وغيرها ، كما يعنى أن غاية علم المعاني من تناوله للظواهر أو للأبواب اللغوية هي : استشفاف إيحاءاتها ووظائفها التعبيرية ، وإبراز القيمة الفنية لاختيار كل ظاهرة منها في موقعها الأخص بها في السياق .

وبعد ... فإن الباحث يضع المسلمات الآتية بين يدي التوجيه البلاغي للقراءات المتواترة في ضوء علم المعاني:

**أولاً**: إذا كان ميدان البحث في علم المعاني هو البناء اللغوي للجملة ، فإن المعيار الفني الذي حدده البلاغيون لقياس فنية ذلك البناء هو مطابقته لما أسموه مقتضى الحال.

---

(١) المثل السائر : ٥ .

وتعد فكرة " مطابقة الكلام لمقتضى الحال " الفكرة الجوهرية التي كان لها أثرها في توجيه البحث البلاغي وتحديد كثير من مساراته.

ونظرة إلى تراثنا البلاغى في شتى عصوره تكشف لنا إلى أي حد بلغ الاهتمام بتلك المطابقة، تلك التي عدت غاية البحث في علمي المعاني والبيان ، فقد سبق أن علم المعاني في عرف البلاغيين: علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال(١)، وسيأتي أنهم عرفوا علم البيان، بأن: معرفة إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ليتحرز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه(٢).

بل لقد عرفت بها البلاغة كلها حيث قيل إنها: مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته(٣)، أي مصطلح الحال، فقد كان يرادف في أغلب استعمالاته لدى البلاغيين مصطلحاً آخر هو المقام(٤)، وكلاهما يقصد به: مجموعة الاعتبارات والظروف أو الملابسات التي تصاحب النشاط اللغوي أو تلابيسه، ويكون له تأثيرها ـ أو ينبغي أن يكون ـ في ذلك النشاط من خارجه بحيث لا تتحدد دلالة الكلام أو تتجلى مزاياه إلا في ظلها، وفي ضوء ارتباطه بها ، لذا لم يكن من المستغرب أن تتردد في تراثنا العربي بصدد ضرورة هذا الارتباط تلك العبارة الذائعة: لكل مقام مقال.

لقد عرفت الحال في عرف البلاغيين بأنها(٥): الأمر الداعي للمتكلم إلى أن يميز كلامه بميزة تعبيرية خاصة، ومعنى ذلك أن الأحوال أو المقامات هي مجموعة المؤشرات غير اللغوية التي تؤثر في لغة الكلام البليغ بحيث تترك

(١) ينظر : ص : ٢٤ وما بعدها.

(٢) الإيضاح في علوم البلاغة ١٢ ـ ١٤ ـ ٢١٥ .

(٣) السابق نفسه .

(٤) ينظر : كشاف اصطلاحات لفنون ٢ / ١٢٦ .

(٥) شروح التلخيص ١ / ١٢٢ – ١٢٣ .

فيه بصمات أو ظواهر تعبيرية قوائمها تتنوع بتنوعها والحال بهذا تشمل أموراً كثيرة منها : أحوال المخاطب ، وطبيعة المعنى أو الغرض ، ومجموعة الظروف والاعتبارات الخارجية الداعية إلى الكلام أو المصاحبة له ، وأحوال المتكلم(١).

وللمقام وظيفة في تذوق النصوص وتحليل ظواهرها الفنية ، وقد نجح البلاغيون في نظرتهم إلى مطابقة الكلام لمقتضى الحال في بيان علم المعاني .

**ثانياً**: أي نظرية النظم تعد المهاد النظرى لعلم المعاني ، والغاية التي تهدف إليها هذه النظرية هي إثبات أن الإعجاز في كتاب الله الخالد هو إعجاز نظم ، والبحث في قضية الإعجاز هو بحث عن زاوية التفرد في لغة القرآن ، تلك التي يتمايز بها عن غيره من فنون القول ، والتي أعجزت العرب ـ عند التحدي ـ أن يأتوا بمثله ، أو حتى بسورة من مثله.

والنظم الفني للكلام يتمايز بخصيصتين في نظر علماء البلاغة من أمثال عبد القاهر.

**وهما(٢)**:

١. المطابقة الفنية للمعنى المراد وتلك المطابقة هى التى عناها عبد القاهر حين ذهب إلى أن المزية في النظم هى بسبب المعانى والأغراض.

٢. حسن التخير في أداء المعنى اللغوي :

وتشمل المعاني اللغوية في نظر علماء البلاغة ـ كعبد القاهر ـ على نوعين من الوظائف :

ـ الوظائف العامة : وذلك كالشرط أو النفي أو الاستفهام أو العطف .. إلخ .

---

(١) مفتاح العلوم : ٧٣ .

(٢) دلائل الإعجاز ٦٩ – ١٩٣ – ١٩٦ – ١٩٧ .

ـ الوظائف الخاصة : أي الخصوصيات التي يفترق بهما مبنى عن آخر يشتركان في أداء وظيفة من الوظائف العامة ، وذلك كحروف العطف ، الواو والفاء ، ثم تشترك في تأدية وظيفة العطف ولكنها تختص كل منها بخصوصية في تأديتها تلك الوظيفة ....

بقي أن نلاحظ أن نتناول علماء البلاغة لمعظم مباحث علم المعاني لم يكن سوى تطبيق لظاهرة حسن التخير في تأدية معاني النحو ـــ الصرف والنحو ـــ ووظائفه .

وبعد هذا العرض التأصيلي النظري لعلم المعانى ، ننتقل إلى أبرز مجالات البحث التطبيقي في توجيه القراءات المتواترة ، أو ما يمكن أن تسمى بمظاهر أو معالم أو الآثار التى وردت في القراءات القرآنية المتواترة والمتصلة بموضوعات علم المعاني والتي تؤكد الشواهد أنها تنوعت بين ما هو عام ، وما هو خاص، ويمكن تناولها فيما يلى:

**المطلب الأول**: توجيه القراءات المتواترة ونماذج من التغاير التصريفى والإعرابى وأثرها في تنوع الدلالة وفيه:

**أولاً**: التغاير التصريفى لاختلاف اللهجات أو لاختلاف المعانى.

**ثانياً**: التغاير الإعرابى وأثرة في تنوع الدلالة.

**المطلب الثانى**: توجيه القراءات المتواترة وبلاغة الكلمة وفيه:

**أولاً**: التعريف والتنكير.

**ثانياً**: صور خروج الكلمة عن مقتضى الظاهر = العدول وفيه:

١. وقوع المفرد موقع الجمع.

٢. وقوع المظهر موقع المضمر.

٣. التعبير بلفظ المثنى عن المفرد أو الجمع "والعكس".

٤. تغاير حروف المعانى وتنوع الدلالة.

**المطلب الثالث**: توجيه القراءات المتواترة وبلاغة الجملة وفيه:

**أولاً**: التقديم والتأخير.
**ثانياً**: تغاير الأسلوب بين أسلوب الخبر وأساليب الإستفهام والأمر والنهى وتغاير الأسلوب في القراءات المتواترة وأثره في اختلاف المعنى.
**ثالثاً**: الحذف والذكر.
**رابعاً**: صور الإطناب في توجيه القراءات المتواترة وفيه:
١. زيادة بعض حروف المعانى.
٢. التكرار.
٣. ذكر الخاص بعد العام.
**المطلب الرابع**: توجيه القراءات المتواترة وبلاغة الجمل وفيه:
**أولاً**: الالتفات.
**ثانياً**: تغاير القراءات المتواترة وعلاقات الربط وتأثير الجوار = الفصل والوصل وعلاقته بالوقف والابتداء وفيه:
**أولاً**: تنوع الروابط المعنوية.
**ثانياً**: الربط بالواو بين المفردات في التركيب = الربط بالظاهر بالواو بين المفرادات.
**ثالثاً**: الربط الظاهر بالواو بين الجمل.
**رابعاً**: تنوع الربط بين اللفظى والمعنوى.

**المعلم أو المبحث الثاني :**

**توجيه القراءات المتواترة والصور البيانية - من قضايا علم البيان :**

**تمهيد :**

قدم بعض البلاغيين(١)، في مؤلفاتهم علم المعاني على علم البيان ؛ لأمور منها :

ـ أن علم المعاني من علم البيان يعد بمنزلة المفرد من المركب.

ـ أن في البيان زيادة اعتبار ليست في علم المعاني .

وتتمثل هذه الزيادة في إدراك جزئيات أحوال اللفظ العربي.

أما علم البيان ، فهو : علم يعرف من إيراد المعنى الواحد بطرائق مختلفة في وضوح الدلالة عليه(٢)، أو هي ملكة أو أصول يقتدر بها على إيراد معنى واحد ، يدخل في قصد المتكلم وإرادته ، بتراكيب يكون بعضها أوضح دلالة عليه من بعض(٣).

ثم إن اللفظ المراد به لازم ما وضع له: إن قامت قرينة على عدم إرادة ما وضع له، فهو مجاز، وإلا فكناية، ثم المجاز منه الاستعارة، وابتناؤها على التشبيه فتعين التعرض له في هذا العلم، ومن ثم: حصر البلاغيون أبواب هذا العلم أو طرائقه أو مسائله، وابتناؤها على محاور ثلاثة، هي: التشبيه، والمجاز، والكناية.

ومع تعدد القراءات القرآنية المتواترة تنوع هنالك الأسلوب ما بين الحقيقة والمجاز أو الكناية. ومما تجد الأشارة إليه أن إيراد المعنى على سبيل المجاز أوقع في النفس وأبلغ من إيراده على سبيل الحقيقة ؛ لأن التعبير

(١) ينظر : قاموس قواعد البلاغة : ١٥ .

(٢) بغية الإيضاح ٣ / ٣٠٢ .

(٣) قاموس قواعد البلاغة : ١٥ .

بالمجاز: سوق المعنى مع إقامة الدليل عليه، أما التعبير بالحقيقة فهو سوق المعنى مجرداً.

ونعنى بالمجاز هنا: المجاز اللغوي، وهو تلك الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب لعلاقة بين المعنى الأول والثاني مع قرينة مانعة من إيراد المعنى الأول(١).

والمجاز على قسمين: مجاز مرسل أو استعارة، وثمة فرق دقيق بينهما، حيث تحقق الاستعارة علاقة المشابهة بين المعنيين بخلاف المجاز.

أما الحقيقة فهي الحقيقة اللغوية، وهي تلك الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح التخاطب.

وتعكس الكناية جانباً من الحقيقة اللغوية، حيث يراد بها ذلك اللفظ الذي أطلق وأريد به لازم معناه الحقيقي لقرينة لا تمنع من إرادة هذا المعنى مع المعنى المراد(٢).

وموضوع هذا العلم: هو دلالة اللفظ على معناه، ومدى وضوح الدلالة، واختلاف درجة هذا الوضوح.

والبحث في هذا العلم، هو بحث حول المعاني المختبئة في الصدور، وكيفية إبرازها، والإبانة عنها في معارض مختلفة ومتعددة في وضوح الدلالة عليها(٣).

والعناية بالصور البلاغية ـ ومنها صور علم البيان وطرائقه السابقة ـ وجمالها، من حيث أثرها في النفس، وتحريك المشاعر، وانفعال الوجدان، وما دون ذلك من الجوانب الاصطلاحية، لا يشغل كثيراً لأننا لا نضعها في المنزلة الأولى، وإنما نشير إليها فحسب لنعبر إلى ما فوقها وهو الغرض الأهم

(١) ينظر : المنهاج الواضح ، ص : ٢١١ .
(٢) ينظر : المنهاج الواضح : ٣٢٧ .
(٣) السابق نفسه .

من التعبير بالصورة أو التعبير بالمجاز، والذي يأتي في الأساس لتوضيح المعنى، وتأكيده، وبيان أثره وإما لجلاء ما تحمله العبارة المجازية من معنى بعيد يشف عنه التعبير المباشر القريب، قاصداً من ورائه تذوقاً جمالياً، أو تأثيراً نفسياً، أو شحنة انفعالية، وهو مطلب قد يعز على التعبير المباشر أن يتعمق أغواره، أو يعكس أطرافه.

والصور البيانية ـ على اختلاف أنواعها ـ غزيرة في القرآن الكريم وقراءاته المتواترة، ونرجو أن نجلوها، ونبين أسرارها وجمالها وقيمتها، عسى أن ندرك وجهاً من الوجوه العديدة لإعجاز القرآن الكريم وقراءاته والذي تنوع فيها الأسلوب بين المجاز والحقيقة، وهو ما يتضح في معالم التوجيه الآتية:

**المطلب الأول**: توجيه القراءات المتواترة والتشبيه.

**المطلب الثاني**: توجيه القراءات المتواترة والإسناد بين الحقيقة والمجاز وفيه:

**أولاً**: توجيه القراءات المتواترة وتنوع طرائق الإسناد بين الحقيقة والمجاز.

**ثانياً**: توجيه القراءات المتواترة والاستعارة وتنوع مدلولاتها.

**ثالثاً**: توجيه القراءات المتواترة والمجاز المرسل.

**المطلب الثالث**: توجيه القراءات المتواترة والكناية = تنوع التعبير بين الكناية والتصريح.

**المعلم أو المبحث الثالث: توجيه القراءات المتواترة والمحسنات البديعية = من قضايا علم البديع.**

**تمهيد :**

لما صنف المتأخرون البلاغة في ثلاثة علوم: المعاني والبيان والبديع، جعلوا علم البديع مختصاً بوجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة، وبهذا أنزلوه منزلة دانية بعد علمي المعاني والبيان، ووضعوه في ذيل البلاغة، ومن ثم فقد حكموا على مباحثه بأنها محسنات عرضية لا ذاتية، وحلى للتزين والتجمل، لا دخل لها في بلاغة الأسلوب، ولا تتوقف عليها مطابقته لمقتضيات الأحوال.

وقد صادف هذا الحكم ـ الجائر ـ رواجاً لدى أصحاب الشروح والحواشي والتقريرات ، وشايعهم بعض الدارسين والباحثين ، وتمخض عن ذلك انصراف الهمم عن تحصيل مباحث هذا العلم ، وتوقف الأذهان عن بحث أسراره ، وسبر أغواره ، فخلت معظم الكتب البلاغية الحديثة من مباحثه ، واقتصر بعضها على عرض الذائع من ألوانه عرض الزاهدين .

وأرى والله أعلم أن النظرة السابقة فيها غمط لمكانة علم البديع، وحط لقدره وشأنه، حيث إنه قد احتل المنزلة العالية لدى السابقين، وكثيراً ما أطلقوا اسمه على الفنون البلاغية كلها، بل إن الدراسات المنهجية ـ المنصفة ـ في البلاغة العربية بدأت بدراسة فنون البديع وألوانه على يد ابن المعتز في كتابه " البديع ".

والمتتبع لفنون علم البديع في مصادرها المختلفة يرى أنها قد كثرت وتشعبت وتعددت أسماؤها وتداخلت صورها ، واختلط بعضها ببعض حتى غدا حصرها واستيعابها أمراً صعباً يحتاج إلى جهد شاق(١).

(١) ينظر للمزيد : بديع القرآن لابن المعتز ، ص : ٦٤ وما حولها ، والصبغ البديع د / أحمد موسى : ١٤٠ ، والبيان العربي د / بدوي طبانة : ٩٨ .

وعليه فإننى سوف اقتصر هنا على مجموعة من الفنون البديعية التي تشترك في غرض عام ترمي إليه ، لكي يتم من خلالها حصر فنون البديع في نطاق محدد ييسر درسها ويعين على نقدها وتقييمها ، للعناية بما له قيمة في القراءات المتواترة وطرح ما لا جدوى من ورائه .

وآمل أن تعكس النماذج التوجيهية للقراءات المتواترة لهذه المجموعة من الفنون البديعية مكانة علم البديع في الدراسات البلاغية ، وأهميته في بلاغة الأساليب ، وكيف أنه يعد وبحق معلماً من معالم توجيه القراءات المتواترة.

وقد ركزت في تناولي لهذه الطائفة من الفنون البديعية على ذكر مسائلها وهو مما يتطلب بعد.

هذا الكشف عن سر بلاغتها، وبيان أثراها في المعنى ويتمها.

واقتصارنا على هذه المجموعة من فنون علم البديع لا يعني حصر فصول البديع ، وإنما هو بمثابة إشارات على الطريق بقدر ما هيأت الظروف .

وأرجو أن يكون هذا المبحث مزيلاً لبعض ما تراكم من غبار على فنون علم البديع ، ومعيناً على كشف لطائفها وتذوق حسنها وجمالها في القراءات المتواترة ، وباعثاً على مواصلة البحث في أفنانها وهو ما يتضح في المطالب الآتية :

**المطلب الأول**: توجيه القراءات المتواترة وبعض المحسنات البديعية المعنوية = من فنون التخيل والإيهام وفيه:

**أولاً**: المبالغة.

**ثانياً**: التجريد.

**ثالثاً**: المشاكلة.

**رابعاً**: التورية.

**خامساً**: التضمين.

**سادساً**: التوجيه.

**المطلب الثانى**: توجيه القراءات المتواترة وبعض المحسنات اللفظية = من فنون التناسب وفيه:توجيه القراءات المتواترة ومراعاة التوافق بين الفواصل القرآنية = الفاصلة القرآنية بين ملاءمة اللفظ ومراعاة المعنى.

## " الخاتمة نسأل الله حسنها "

وبعد هذه الإشارات، والوقفات اليسيرة بعد تأملات طويلة، ومطالعات فاحصة لرسم معالم لتوجيه القراءات المتواترة بلاغياً، وفق الدرس البلاغى على علومه الثلاثة يخلص الباحث بأن:

ـ الدرس البلاغى له مصادره المتنوعة ومواطنه المتعددة وكتب التراث غنية بظواهره عامرة بمصادرة ممتلئة بمعالمه وملامحه.

ـ تأتى القراءات القرآنية المتواترة في مقدمة الدرس البلاغى حيث تعتبر ويحق الميدان الرحب والحقل الخصب والساحة الطيبة للدرس البلاغى.

ـ البحث في أمهات كتب البلاغة القديمة ليجنى من ثمارها ما يفيد قد يجد شيئاً من العنت وهو يطالع هذه الكتب بنظرة عابرة وقد يبذل هنالك جهداً عظيماً ثم لا يحظى إلا بشىء يسير لا يتفق وما بذل بل ولا يرضى تطلعاته وآماله من وراء جهده، وما ذلك إلا لأن علوم الدرس البلاغى ـ تفتقر إلى عزيمة وإخلاص المشتغلين في هذا الحقل لتتحول هذه العلوم إلى فنون ومن ثم تخرج من عزلتها التى طالما أطبقت عليها لتغرى القارىء الكريم بدراستها والإفادة منها.

ـ والباحث وهو يوصى المشتغلين بعلوم الدرس البلاغى أن يزيلو العوائق والعثرات التى تعترض طريقهم وأن يعملوا ويبذلوا قصارى جهدهم على تنشيطها وتجديد معالمها حتى تدب ماء الحياة في عروقها وتتدفق هنالك دماء الشباب بين جنباتها، مع ما سبق يوصى الباحث بل يلزمهم بالمحافظة على طابعها القديم الذي تلمس فيه الأصالة التى طالما ننادى بها اقتداء بهدى أسلافنا.

ـ قضايا الدرس البلاغى ـ وفق علومه الثلاثة ـ كما أسلفنا غزيرة في القراءت المتواترة التى تعد الميدان الأمثل، ولا تحتاج هذه القضايا إلا من يجلوها ويبين

أسرارها وجمالها وقيمتها عسى أن نكشف وجهاً من الوجوه العديدة لإعجاز القرآن الكريم وقراءاته المتواترة:

ـ أن دراسة القراءات المتواترة في رحاب قضايا الدرس البلاغى، دراسة لها طابع فريد وخصوصية بالغة حيث تضفى القراءات عليها ـ قضايا الدرس البلاغى ـ كثيراً من التوثيق والتحقيق وتوضح هنالك ثمرة تعدد القراءات وأثر ذلك في دراسة لغة القرآن الكريم الذى خاطب ـ وتحدى ـ أرباب الفصاحة وأصحاب وصناديد البيان.

لهذه كله حاول هذا البحث أن يرسم معالم على الطريق لتوجيه القراءات المتواترة بلاغياً ويعد الباحث القارىء الكريم أن يشرح هذه المعالم بنماذج تفصيلية لهذه المعالم.

والله ولى التوفيق

******

# الفهرست

المقدمة ..... ١٤٢١

القرآن والقراءات ..... ١٤٢٣

مدخل إلى التوجيه البلاغى للقراءات المتواترة = بين البلاغة

والفصاحة ..... ١٤٢٥

الإعجاز البلاغى في القرآن الكريم بقراءاته المتواترة ..... ١٤٢٧

توجيه القراءات ..... ١٤٣٥

معالم التوجيه البلاغى ..... ١٤٤٣

المعلم أو المبحث الأول : توجيه القراءات المتواترة وموضوعات علم المعانى..... ١٤٤٣

المعلم أو المبحث الثاني : توجيه القراءات المتواترة والصور البيانية

= من قضايا علم البيان ..... ١٤٥٢

المبحث الثالث: توجيه القراءات المتواترة والمحسنات البديعية

= من قضايا علم البديع ..... ١٤٥٥

الخاتمة..... ١٤٥٨